الإبداع نتاج الأرض

د. اسكندر لوقا

المشاركة الحقيقية في الحياة، هي سبيل معرفتنا لما يكمن وراءها من المرئيات. وهذا هو سبيل الإبداع كعمل ينتمي إلى شجرة المعرفة، سواء في مجال الكتابة أم الرسم أو الموسيقا وما شابه ذلك. في هذا السياق يمكن القول: إن الإبداع لا يكون إبداعاً بالفعل، إذا لم يكن على النحو الذي يقارب علاقته مع المجتمع الذي ينتمي إليه إعلامه ومفكروه، وذلك بغض الطرف عن المجتمع الذي ينتجه، وتحديداً عندما يكون المجتمع مجالاً لأرض قابلة لإنتاج ما يكفل له البقاء وبالتالي الديمومة.

من هنا قولنا: إن الإبداع بجميع أنواعه، هو نتاج لمجتمع يحتضن رموزه بشكل أو بآخر. وفي أوراق التاريخ أمثلة لا تحصى عن مبدعين كانوا موضع رعاية، لهم الآن كما سيكون لهم في المستقبل حضورهم المميز في أماكن متقدمة من أرجاء العالم وبينهم عباقرة العلم والأدب والفن، وفي الوقت عينه كانوا القناديل التي أضاءت دروب الساعين إلى رفع شأن مجتمعاتهم.

والحقيقة التي لا يمكن تخطيها في مثل هذه الوقفة، هي أن الإبداع ظاهرة تتفاعل مع تطلعات أبناء المجتمعات الساعية إلى بلوغ أوج مجدها ضمانة لاستمرارها في الحياة. ومن هنا لا بد أن يكون الإبداع نتاج تفاعل مع المجتمع محاكياً شتى المواقف التي يؤمن بها أصحابها ويسعون إلى ترجمتها في المجالات المتنوعة التي أشير إليها. ومن هنا كان الإبداع مرآة تعكس أبعاد الواقع الذي يجسد طموح أبناء هذا المجتمع أو ذاك، ويتخطى أحياناً واقع مجتمعه من حيث الرقي أو عدمه بالعودة إلى مسألة التقييم الذي يلجأ إليه البعض من علماء الاجتماع، لأن خصوصية الإبداع لا تعترف بالمستوى المتعارف عليه على نحو القول: هذا مجتمع متحضر أو هذا مجتمع غير متحضر، لأن الإبداع، في كل الحالات، كما النبتة التي تتحدى عوامل الطقس وتخرج إلى الضوء، هذا مع الأخذ بالحسبان العوامل المساعدة الأخرى ومنها تأمين الشروط المساعدة على ولادة المبدع بحدّ ذاته.

وفي كل الأحوال يبقى الإبداع عنوان رقي المجتمعات التي ترعاه، وخصوصاً بتوفير مستلزماته المادية أو المعنوية في نهاية المطاف.

سيران دمشقي
دعوة إلى التحابّ والإخاء

منير كيال

دمشق نزهة المشتاق لمن أراد جمال الطبيعة والحياة البسيطة

ها قد حل الربيع، وأخذت الأرض زخرفها بما لها من البهجة والإشراق، بزرع وأشجار، وما لها من رياض يأنس إليها الإنسان، ويجد بها الأمان والراحة باطمئنان، وهدوء بال، من أعباء الحياة، فكان من السيرنجية من يجعل سيرانه بطرف طاروق (ممر) تنساب إلى جوانبه، يثلج خرير مياهه النفس ويجعلها تستسلم إلى ما حوله من أنعام تجود بها أغصان الأشجار، وخيرات تقدمها الأرض من الخضار والمقبلات من أشكال وألوان، لكل قاصد أو راغب البعد عن متاعب الحياة، ونوازع الإنسان لما يشاهد، أو يطمح الحصول عليه، حتى لكأن هذا المكان أو ذاك من أرض السيران يقول لهذه الجماعة أو تلك من السيرنجية جئت أهلاً، ووطئت سهلاً.

فالمكان الذي يقصده الناس للسيران، لا يعرف غير التأهيل والترحيب، بكل قادم من السيرنجية، من أين قدموا، وما هم عليه من ترف الحياة أو بساطتها، بل مهما بلغ عددهم، فالمكان للجميع، وهو من عطاء الله للإنسان.

شدني إلى ما ذكرت، ما كان عليه أهل دمشق، بتوادهم وتواصلهم وتراحمهم، وما هم عليه من إيثار وتحاب وعطاء، حتى إن الواحد منهم لم يكن يشعر بالخير والراحة.

ما لم يكن جاره أو صاحبه بخير، وبحبوحة من العيش، ومن ثمّ فإنه يشعر بالألم والضيق إذا كان صاحبه أو جاره على نحو من غير ذلك من مكروه يعكر صفو حياته.

ذلك أن ما نحن عليه بدمشق بل بكامل سورية من أحداث وأزراء، إنما هو من الأباطيل الخارجة عن إرادتنا والبعيدة عما نحن عليه من تحاب وإيثار، بل هو تلبية لمطامع العدو الإسرائيلي ومن والاه، ممن يطمع بموقع سورية وخيراتها.

فالسيران والحال هذه، إنما هو سيران الإنسان مع نفسه ورضاه عنها، بتعامله مع الآخر، فيتمنى له ما يتمنى لنفسه، فالأرض للجميع، والوطن للجميع، والجنة بلا ناس ما بتنداس، ما يذكرنا بقول الشاعر:

لو أني حُبيت الخلد فرداً
لما أحببت بالخلد انفرادا

بالسيران.. كنت ترى كل جماعة من السيرنجية، اتخذت لها مكاناً حجبت به نفسها عن أعين الحشرين، بسواتر قماشية، لسيران دمشقي، قلّ أن يعيش المرء أهنأ منه.

الجميع بهذا السيران بشغل شاغل، هذه تعد السلطة وتلك تقشر الباذنجان والبطاطا، ومنهن من تخرط الكوسا والزهرة (القرنبيط)، لقليها، وقد عمد الأب إلى إيقاد النار اللازمة لذلك، بعد أن قام الأولاد بجمع ما يلزم ذلك من أخشاب وقشاقيش لإيقاد النار بها.

ولم يكن الناس بسيرانهم بحاجة إلى طاولات وكراسي، فالأرض تتسع للجميع، ويكفي أن تتحلق كل جماعة من السيرنجية، حول مدة أو قطعة من المشمع، وضع عليها الطعام ليناول الجميع طعامهم بهناء وسرور ولذة وشهية، وكان من الطريف أن تشتهي واحدة منهن، سيدة أخرى تتناول معها الطعام نفسه، فتقوم هذه السيدة بمناولة سيدة ثانية تتناول معها لقمة من ذلك الطعام قائلة:

تقبريني.. والله اشتهيت لك هذه اللقمة.

وقد عايشت ذلك بنفسي يوم كنت مع عائلتي بسيران بمنطقة المرج، بالعقد الخامس من القرن المنصرم (العشرين)، وقد حضرت جماعة أخرى من السيرنجية، جلست بالقرب من مكان جلوسنا.

ولعل من أمتع ما بالسيران، قيام السيرنجية المجاورين بسيرانهم بتساكب طعام بعضهم بعضاً، خوفاً من أن تكون واحدة منهن بمرحلة الوحام من الحمل وتشتهي طعام الآخرين المجاورين.

وكان من المألوف، إذا صادف صاحب أرض بستان أو مستثمر ثمار هذا البستان، أناساً يقومون بسيرانهم عنده، أن يبادر إلى الترحيب بهم، وتقديم ما يتوافر بالبستان من ثمار الخضار ومن ثمار الأشجار، حباً منه وكرامة ثم يترك لهم حرية الإقامة، فلا يسمح لأحد من أهله أو العاملين ببستانه الاقتراب منهم، حتى يأخذ الجميع حريته بسيرانه، فالضيف ضيف الله.

فالسيران سيران الإنسان مع نفسه، ورضاه عنها بتعامله مع الآخر، وأن يتمنى له ما يحب لنفسه.

ولم يكن السيران إلى الربوة أو المقسم والشادروان، والغياض أقل متعة من السيران إلى بساتين ورياض الغوطة.

فقد كان السيرنجية يتوافدون إلى هذه الأفياء من جوانب نهر بردى وفروعه جماعات جماعات، فيعتلون التخوت والمصاطب التي على ضفاف المياه، بدمر والهامة والجديدة، وعين الخضراء ونبع بردى فضلاً عن الربوة وما جاورها بسرور بالغ ونشوة عارمة، ويقضون أوقاتاً ممتعة بأحضان الطبيعة، بين الماء الوفير، والخضرة اليانعة والظل الظليل، وهذا الوضع لا يتعارض بحال من الأحوال مع السيران إلى أراضي غوطة مدينة دمشق، فلكل منهما أوانه وزمانه، فالسيران إلى رياض الغوطة غالباً ما يكون بفصل الربيع، أما سيران فصل الصيف وبعض أوقات فصل الخريف، فغالباً ما يكون بأنحاء الربوة والمقسم والشادروان والمناطق الأخرى التي على أطراف وادي نهر بردى وغياضه، وبالطبع فإن ذلك لم يمنع أن تقوم جماعات من السيرنجية بسيرانها إلى الغوطة بفصل الصيف أو الخريف، وخاصة لسكان المناطق القريبة من الغوطة.

والأهم من هذا كله هو سيران الإنسان مع نفسه كما سبق وأشرنا.

ع الطالع والنازل!

الثري كاتس! قطط التلفزيون الحلوة، هل هي الحل؟

يكتبها: «عين»

نحن لسنا ضد المذيعات...

المذيعات في نهاية الأمر هن صورتنا ونحن نقدم الفن والثقافة والسياسة عبر الإعلام عبر الشاشة الصغيرة، ولكن دائماً المذيعات لا يعجبن الناس، وقيل إن إرضاء الناس غاية لا تدرك، إلا أن الناس تُعجب بمذيعات المحطات الأخرى، وهذا يعني أن إرضاءهم ممكن، ولكن كيف؟

هل المشكلة في الشكل؟

إذاً، سنسأل واحدةً من المذيعات عن ذلك. قالت حرفياً:

- «يقول لي المخرج اضحكي، فأضحك».

وقد لا تصدقون أن استخدام ضحكتها الدائم جعلها تبدو مدهوشة، وكأنها تقدم دعاية لمعجون أسنان مبيض!

وهذا يعني أن نصفَ مذيعاتنا، كن يتلقين التعليمات من المخرجين. كان المخرج يقول لكل واحدة منهن: ازوري، فتزورنا، والعياذ بالله. هل المشكلة بالمخرج؟ وإلا فلماذا كانت زوراتهن تقطع الرزق؟

آخر صرعات المذيعات عندنا: الثري كاتس، ويقدمهن التلفزيون على أنهن الحل السحري لأنهن جميلات. والجمال يدفع البرامج إلى الأمام، وهنا نود أن نسأل: بما يتميزن؟

بما تتميز جيداً الخالدي ورهام حمود ومروى عودة.. هل هن جميلات حتى تم تبنيهن على هذا النحو؟ إذا كان الجمال عنصرا في النجاح فلِمَ لا نختار مذيعاتنا جميلات؟

أعتقد أنها العفوية. ممتاز. إذا كانت العفوية في التقديم سبباً في النجاح فلماذا لا نختار على هذا الأساس؟ وربما يكون الحضور من أسباب النجاح. ممتاز فلما لا نعتمد الحضور ضمن أسس النجاح؟ هذه الأسئلة ضرورية لأن هناك مشكلة أكيدة في البرامج التلفزيونية التي نشاهدها بين حين وآخر على الشاشة الصغيرة، أساسها أننا لا نعرف كيف نختار المذيعات، رغم أن اللجنة لم تعد تركز على الفصحى والأحرف اللثوية والنحو!

جمالك سيدتي!

في برنامج صباح الخير، خرجت عارضة أزياء لتبيض وجهنا بأن عندنا أزياء مثل عند غيرنا، فإذا خصرها مثل خصر محمد رضا رحمه الله، ولم ينتبهوا إلى أنها تعيش على البطاطا والبرغل!

على ذمة الراوي!

قيل إن حواراً جرى بين مدير الأخبار السابق في الفضائية عبد الله حيدر ومدير قناة الميادين غسان بن جدو الذي كان يزور الأخبار، فسأل بن جدو كم عندكم من رؤساء تحرير، فقال مدير الأخبار ٧ فرد بن جدو عندنا ٣، وكم محرراً؟ ٦٥، فقال عندنا ٢٥! فسأله مدير الأخبار: كم مراسلاً عندكم؟ فقال ٣٢ فقال عبد الله عندنا ٣!

بشرى سارة!

قال المدير الجديد للإذاعة والتلفزيون في جلسة ضيقة إن الوضع المالي سيتحسن كثيراً للعاملين في الهيئة وخاصة المحررين.

كلمة حق!

الترويج البرامجي لقناة دراما يوم الخميس الماضي كان جميلاً ولطيفاً!

باليد

- السيد مدير قناة نور الشام: ما الداعي لعرض حوار على قناتكم عن الري الحديث وعن استخدام تقنية (النانو) في الزراعة؟ على فكرة الأجوبة لم تكن اختصاصية وغنية وبدت كأنها كانت منقولة من الإنترنت!
- الكتب التي تضعونها في الديكور والتي أشرنا إليها سابقا تنقل من برنامج إلى برنامج ومن بينها كتاب مهترئ!

سري!

التغييرات الأخيرة التي شهدتها الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون خطوة أولى تتعلق بسياسة جديدة إعلامية ومالية ومهنية، وجاء في تسريب خاص لنا: إن الفترة القادمة ستكون واضحة التغيير ولو لم تعجب الهوية البصرية كثيري الحكي!

برجك اليوم ١٢/١١

نجلاء قباني

العمل يتراجع على حساب العلاقات الاجتماعية أو الزيارات أو تجارب جديدة تعيشها، وربما تكثر من الخروج أو السهر، ما يؤثر في أمورك العملية، فنظم بين عملك وزياراتك.

استفزازات مهنية أو ضغط من رؤسائك في العمل قد يوجه لك كنقد لتصرفات خاطئة، فانتبه من أي خلاف قد يشتد بسبب عصبيتك أو إحساسك أنك مظلوم نتيجة ضغط.

الحظوظ جيدة جداً وأبواب الحياة مفتوحة إذا بذلت جهداً لتغير حياتك ولم تخف، غامر وخذ قرارات، ولا تعتبر أن التغير مخاطرة فهو ليس كذلك إذا درست ما تفعل جيداً.

تعاون مع أصدقائك وحلفائك واعتمد على من تثق في رأيه أو في محبته، فأنت تصغي بتفهم وبصبر وحنان وتحاول التعرف على مقدرات الآخرين.

لا تغلق أبواباً مفتوحة فقط لأنك عصبي أو عنيد ولا تصعد خلافات في عملك، فقد تواجه مزيداً من الجفاف في العلاقات أو من العرقلة في أمورك العملية.

يوم للعمل بامتياز لدرجة أنك تذهب إلى عملك باكراً وتعود متأخراً وقد يرافقك شعور أنك تعمل وحدك، وهذا قد يحبطك لأن من حولك إما في إجازة وإما يتركون عبء العمل عليك.

أنت تميل إلى النقاش لوضع وجهة نظرك قيد التطبيق وأنا أشد على يديك، فتأثيرك في عائلتك كبير وكلمتك مسموعة وهم الملجأ الأمين والحضن الدافئ لكل مشاعرك.

لا تراكم قلقك لكيلا تنفجر فجأة ولا تتخذ خطوات انسحابية مفاجئة من علاقة أو صداقة، فقد تبدو مستعجلاً عصبياً وكأنك في نفق مظلم لا تعرف أين ومتى تخرج للنور؟

تسير الأمور العاطفية بشكل جيد مفسحة في المجال لتعزيز الروابط وتمتين الأسس، وهاتفك لا يهدأ من اتصالات تتصدر قائمة اهتماماتك وكل يطلب موعداً أو لقاء.

أتمنى أن تعيد بناء الثقة بينك وبين محيطك سواء أكان عملياً أو شخصياً، وانتبه من احتيال أو سرقة قد تتعرض لها فأمورك المالية ليست على ما يرام.

إنه يوم رائع لتشعر أن كل جهد مبذول يدر عليك المال ويجلب لك المديح، فوجود القمر في برجك يعزز طاقتك ويحسن معنوياتك وتستعيد البسمة والصحبة والإشراق.

الأمور العاطفية قد تحمل التعب وأنا أعرف أن العاطفة هي أساس حياتك فاحذر من الغيرة غير المبررة، وكل ما أنصحك به هو الصمت إزاء بعض الأوضاع ولا تترك الأمور تفلت من بين يديك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – مسرحية لشكسبير.
٢ – من الأنبياء – عائلة فنية سورية – والدتي.
٣ – ألمي – ثمل (مبعثرة).
٤ – يجيب – من الحشرات الطائرة – ضمير منفصل.
٥ – متشابهان – حلّق (م) – نجيع.
٦ – ممثل مصري راحل – رتل.
٧ – حرف عطف (م) – صغير الحصان – حروف متشابهة.
٨ – هدف – يغطي جسم بعض الحيوانات.
٩ – يكذب – من الطيور (م) – حرف استفهام (م).
١٠ – عانده – لا أعرف.
١١ – أحصى – إخلاص (م).
١٢ – روائي عراقي – للتعريف – خاصته (م).

عمودي:

١ – ممثلة مصرية – متشابهان.
٢ – حرف عطف – حروف متشابهة – أشار.
٣ – مقاتلون – يقبل.
٤ – معبَر (م) – مدينة في ريف دمشق.
٥ – في السفينة (م) – ابن.
٦ – يحترم (م) – من علماء الفيزياء – مدينة إيرانية.
٧ – متشابهان – كلامه – خاصتها.
٨ – نفوز – مدينة آسيوية (م) – متشابهان.
٩ – مدينة فلسطينية دون ال التعريف – أكلة شعبية.
١٠ – نهض – مضيء – طقس.
١١ – يسأمه – إمكانية نقدية.
١٢ – مخرج سوري – من أطوار القمر.

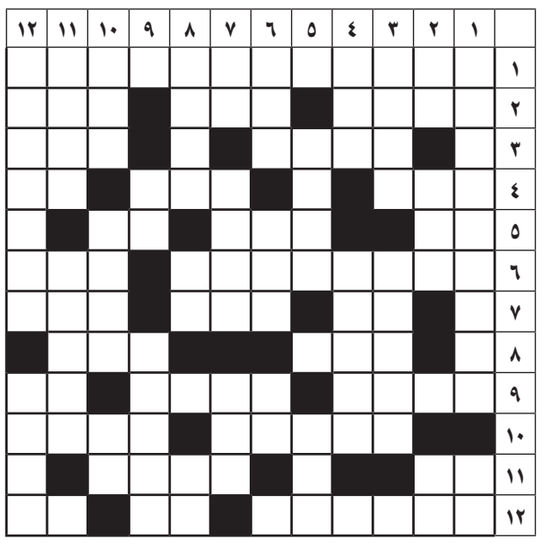

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	د	ا	ل	ي	ا	ا	ل	ب	ح	ي	ر	ي
٢	ر	و	م	ي	و	و	ج	و	ل	ي	ي	ت
٣	ي	ر	■	ي	ا	■	ا	ف	ا	ي	■	ل
٤	د	ا	م	■	ن	م	■	■	ط	■	ا	و
٥	ل	ق	ل	ق	■	ع	ا	م	■	ح	ح	■
٦	ح	■	ح	ا	و	ر	هـ	م	■	ب	س	ي
٧	ا	س	■	ر	ي	ف	■	م	ص	ر	■	و
٨	م	م	■	ب	ر	هـ	■	■	ب	■	س	س
٩	■	■	م	■	م	■	ل	ن	■	ا	ل	ف
١٠	ن	ي	ص	ر	■	ش	ا	ي	■	ع	م	■
١١	ع	■	ي	ع	ا	د	■	■	ل	■	■	ل
١٢	م	ع	ر	و	ف	ا	ل	ر	ص	ا	ف	ي

كلمة السر

أ	ق	ل	ب	ي	و	ل	م	أ	ك	ن	ا
ع	م	ن	ج	د	ي	د	أ	س	ي	ر	ل
ل	س	ت	غ	و	ص	ا	ن	م	ي	أ	ر
م	م	م	ز	ق	أ	ي	أ	س	أ	س	م
أ	ا	ل	ذ	ي	و	ط	ن	ي	ة	ي	ا
ن	ب	س	ج	ا	ئ	ر	م	ن	ل	ر	د
ك	ل	ا	ت	ع	ر	ف	و	هـ	م	ي	ي
ف	ي	ا	ل	د	ر	و	ب	ح	ز	ن	ي
ف	ي	ا	ل	م	د	ى	و	ح	ي	د	أ
ا	د	هـ	د	و	د	ح	ي	ف	ي	و	س
س	ت	ن	ع	ش	ي	ن	ف	أ	ع	ل	م
ل	م	أ	ك	ن	أ	ن	ع	ي	ن	ي	ك

كلمة السر من ٩ أحرف: فنان سوري.

(لم أكن أعلم أنك ستنعشين قلبي الرمادي من جديد... ولم أكن أعلم أن عينيك ستغوصان في المدى الذي أسير في حدوده ممزقاً وحيداً.. أسير في الدروب بسجائر وطنية لا تعرف يأساً من حزني وهميّ..).

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٩°/١٨°	١٨°/١٥°
حمص	١٠°/١٨°	١٠°/١٦°
حلب	١٠°/١٧°	٩°/١٥°
اللاذقية	١٣°/٢١°	١٢°/٢١°
السويداء	٩°/١٤°	٧°/١٣°
الحسكة	١١°/١٧°	١١°/١٦°

من هو؟

ممثل سوري إذا جمعت الأحرف:

١ + ٤: احترم
٨ + ٣ + ٢: امتدّ
٧ + ٥ + ٦: رسم على الجلد.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: عمرو واكد.

	3			4	7	8	9	
	9				1	6		
	2	1		8		7		
8			1				7	
	1	3			8	5	4	
	5			3	9			6
		9		7		4	3	
		5	8				1	
	7	2	5	1			6	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

1	6	5	3	7	2	8	9	4
4	8	7	5	9	6	3	1	2
9	3	2	4	1	8	5	6	7
7	1	4	8	2	9	6	5	3
3	9	8	6	4	5	7	2	1
5	2	6	1	3	7	4	8	9
2	5	9	7	6	4	1	3	8
6	7	3	2	8	1	9	4	5
8	4	1	9	5	3	2	7	6